بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

صَلاحُ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 24 من ذي الحجة 1446 هـ.

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية.

الخطبــة الأولى

الحمد لله الذي بفضله هدانا وبوحيه أحيانا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نشهد بها من قلوبنا صدقًا وإيمانًا، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أعظم الناس خُلقًا وأفصحهم بيانًا، قد دعانا لما أحيانا، صلى الله عليه وسلم عدد من رأى شمسًا عيانًا، ورضي الله عن آله وأصحابه خير أتباع الرسل وأصدقهم لسانًا؛ أمَّا بعد: فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، واستعدوا للآخرة؛ فالآخرة خير وأبقى.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: 102].

عباد الله إن ربنا **سبحانه وتعالى** قال في الحج: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[الحج: 28].

وإن أعظم حج وقع منذ أن عرف الناس الحج إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، حجة نبينا ﷺ المسماة بحجة الوداع، والتي سمع فيها الناس عبارة من أقسى العبارات؛ حيث قال لهم نبيهم ﷺ: ((**لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا**))، ودعهم نبينا ﷺ في ذلك الحج.

تلك الحجة يا عباد الله كلها دروس ومواعظ ومنافع؛ ومن منافعها يا عباد الله: خطب نبينا ﷺ التي بين فيها للمسلمين أصول دينهم العظام؛ ومن تلك الخطب خطبة لو عمل المسلمون بما فيها لصلح لهم دينهم، وصلحت لهم دنياهم، وصلحت لهم آخرتهم، وذلك يا عباد الله أعظم

المطالب؛ ولذلك كان نبينا ﷺ يقول: ((**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي**)).

خطب نبينا ﷺ الناس في حجة الوداع، فقال: ((**أيها الناس اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وأدَّوا زكاة أموالكم، وصوموا شهركم، وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم**)).

((**أيها الناس اتقوا الله**)): لأنه ربكم، لأنه مالككم، لأنه سيدكم، لأنه مدبركم، لأنه مربيكم بالنعم، لأنه ما من خير أنتم فيه إلا وهو منه **سبحانه وتعالى**، وما من شر تحفظون منه إلا بحفظه **سبحانه وتعالى**؛ فاتقوه يا عباد الله ورأس التقوى وأصلها وشرطها توحيد رب العالمين، إفراد ربنا بالعبادة، وتجريد الاتباع لرسول الله ﷺ؛ فلا يعبد إلا الله، ولا يعبد الله إلا بما جاء عن طريق رسول الله ﷺ، وفي ضوء هذين الأصلين العظيمين يعمل المسلم بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله، ويترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله، والتقوى تحت رايتها كل خير في الدنيا والآخرة.

((**وصلوا خمسكم**)): حافظوا على الصلوات المفروضة، أدَّوها في أوقاتها، واحرصوا على إكمالها وتمامها، فصلاتنا نور لنا في الدنيا والآخرة، صلاتنا نتطهر لها ونتطهر بها، نقرب بها من ربنا **سبحانه وتعالى**، صلاتنا يا عباد الله تجعلنا من الأخيار ومع الأخيار، وتبعدنا عن الشر والفجار، وتنهانا عن الفحشاء والمنكر.

((**وأدَّوا زكاة أموالكم**)): الزكاة تنمو بها الأموال، وتطهر بها الأموال، يذهب بالزكاة شر المال، ويبقى خير المال، وهي عبادة ترضي الله **عز وجل**، وهي برهان على حب العبد لربه، وعلى سلامته

من النفاق، وعلى حبه لطاعة الله **سبحانه وتعالى**، فمن كان عنده مال يزكى؛ فليزكه يا عباد الله، ومن لم يكن عنده ما يزكى فلا يُخلي نفسه من الصدقة، وليتصدق في كل يوم ولو بشيء قليل ليدخل في دعاء الملك في كل يوم: ((**اللهم أعط منفقًا خلفًا**)).

((**وصوموا شهركم**)): صوموا شهر رمضان، فهو علامة التقوى ومدرسة التقوى، واحرصوا على صيامه.

هذه يا عباد الله أركان الإسلام، فإن قال قائل: فأين الحج في هذه الخطبة؟

قلنا: إن النبي ﷺ يخاطب الحجاج في حجهم، فكأنه قال: أيها الناس مع حجكم افعلوا كذا وكذا وكذا، هذه أركان الإسلام التي من أقامها أقام دينه، وكان في الدنيا من الفائزين المفلحين، وكان في الآخرة من الفائزين السعداء.

((**وأطيعوا ذا أمركم**)): قرن النبي ﷺ طاعة ولي الأمر المسلم بأركان الإسلام العظام؛ وذلك لعظم شأنها في الإسلام، وعظم أثرها في الدين والدنيا، طاعة ولي الأمر المسلم في غير معصية الله عبادة يتقرب بها الى الله **عز وجل**؛ فمن أطاع ولي أمره في غير معصية الله، فإنه إنما يطيع الله **عز وجل** ويطيع رسوله ﷺ، ومن عصى ولي أمره حيث لم يأمره بمعصية، فإنما عصى الله **عز وجل** وعصا رسوله ﷺ.

طاعة ولي الأمر مع كونها عبادة، تصلح بها الدنيا ويستقيم بها حال الناس في الدنيا؛ فيجب على كل مسلم أن يعتقد لولي أمره بيعة في عنقه وأن يفي بها، وأن يسمع ويطيع لولي أمره في غير معصية الله، أما المعصية فلا طاعة فيها لمخلوق، لا طاعة لمخلوق في معصية الله.

فيا أيها الناس اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وأدَّوا زكاة أموالكم، وصوموا شهركم، وحجوا إن استطعتم، وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ **أما بعد:**

فيا معاشر المسلمين والمسلمات إن هذه الجمعة هي آخر جمعة في عامنا الهجري، نودع بها عامًا هجريًا؛ وإن هذا العام الذي أوشك أن ينقضي، إنما هو نقص في آجالنا، وقرب من قبورنا، وإن هذه الأيام التي تجري، والشهور التي تنقضي، والأعوام التي تمضي فيها أكبر العبر لمن نظر وتفكر وتأمل وتدبر.

إننا يا عباد الله منذ أن ولدتنا أمهاتنا نسير إلى قبورنا، والله أعلم متى نصل! لكننا على يقين أنه كلما مرَّ عام اقتربنا من قبورنا أكثر.

عباد الله! عباد الله! إن المستقبل الآتي ليس فيه شيء نتيقن منه إلا الموت، فإن الموت قائم لا محالة. عباد الله! عباد الله! إن أعمارنا ما هي إلا ماض قد انقضى وحاضر نعيشه، ومستقبل نأمله:

– وإن الماضي يا عباد الله قد مضى ونستطيع إصلاحه بتوبة صادقة؛ فوالله يا عباد الله من تاب منا توبة صادقة من ذنوبه في أعوامه الماضية يصير كأنه لم يفعل ذنبًا! ويفرح الله **عز وجل** بتوبته، ويفرح الله **عز وجل** بأوبته.

وماذا بيننا وبين التوبة يا عباد الله؟

ما الذي يحول بيننا وبين التوبة؟

فلنعزم عباد الله، فلنعزم جميعًا على أن نتوب إلى الله **عز وجل** توبة صادقة من جميع ذنوبنا.

– وأما المستقبل الذي نعيشه يا عباد الله، فنستطيع إصلاحه بالعمل الصالح، بأن نحرص على أن تكون أقوالنا صالحة، وأعمالنا صالحة، وأن نجتنب معاصي الله **سبحانه وتعالى**.

– وأما المستقبل يا عباد الله فنستطيع إصلاحه بنية حسنة، بأن ننوي الخير، بأن نعمل الصالحات فيما يأتي من أعمارنا، واعلم يا عبد الله أنك لا تزال بخير ما دمت تنوي الخير.

ألا فاتقوا الله عباد الله! واعلموا أن الدنيا كلها قليلة، وأن الباقي منها قليل، وأن الذي للواحد منا منها قليل، وأنَّا قد قضينا من قليلنا الكثير، والله أعلم متى ينقضي هذا القليل! واليقين أنَّا إلى قبورنا صائرون.

ألا فاتقوا الله عباد الله! وأصلحوا أعمالكم! وسددوا أقوالكم! والجأوا إلى ربكم لعلكم تفلحون! اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم صلِّ على نبينا وعلى آله وأزواجه وأصحابه يا رب العالمين، اللهم وارضَ عن الصحابة

أجمعين، اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين، وارضَ عنَّا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إنَّا نعوذ بك من غضبك، اللهم إنَّا نعوذ بك من غضبك، اللهم إنَّا نعوذ بك من غضبك، اللهم إنَّا نسألك رضاك والجنة، اللهم إنَّا نسألك رضاك والجنة، اللهم إنَّا نسألك رضاك والجنة، اللهم أعذنا من عذاب القبر وعذاب النار، وفتنة المحيا وفتنة الممات، وفتنة المسيح الدجال يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم، اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم، اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم ارزقنا توبة صادقة، وتقبلها منَّا يا رب العالمين، وأحينا حياة طيبة واغفر لنا ذنوبنا أجمعين، اللهم يا ربنا، اللهم يا ربنا إنك أعلم بنا من أنفسنا وأرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا؛ اللهم فسددنا وارحمنا، اللهم فسددنا وارحمنا، اللهم فسددنا وارحمنا، اللهم إن هؤلاء العباد من الرجال والنساء قد اجتمعوا في مسجد قباء يصلون الجمعة، يرجون رحمتك، ويخافون عذابك؛ اللهم فانزل عليهم الرحمات، اللهم فانزل عليهم الرحمات، اللهم فانزل عليهم الرحمات، وأمنهم مما يخافون يا رب العالمين، إنك تعلم سؤلهم، اللهم فاعط كل واحد سؤله، وحقق له أمله يا رب العالمين.

اللهم ارحم من كان يصلي معنا وقد مات، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم وسع عليه قبره، اللهم اجعله منعمًا في قبره، في روضة من رياض الجنة يا رب العالمين، واجعل مثل ذلك لأموات المسلمين يا رب العالمين.

اللهم كما جمعتنا في هذا المسجد المبارك اجمعنا ووالدينا وأهلينا وذرياتنا وأقاربنا وأحبابنا وجيراننا في الفردوس الأعلى أجمعين.

اللهم لا تحرم منَّا أحدًا، اللهم لا تحرم منَّا أحدًا، اللهم لا تحرم منَّا أحدًا، اللهم لا تذق أحدًا منَّا النار، اللهم لا تذق أحدًا منَّا النار، اللهم لا تذق أحدًا منَّا النار يا رب العالمين.

اللهم اجعل ورودنا عليها سلامًا سريعًا، اللهم اجعل ورودنا عليها سلامًا سريعًا، اللهم اجعل ورودنا عليها سلامًا سريعًا يا رب العالمين.

اللهم اجز ولي أمرنا وولي عهده عنّا وعن المسلمين خير الجزاء، اللهم وفقهما واهدهما وسددهما واملأ قلبيهما رحمة على من في البلاد وعلى المسلمين يا رب العالمين.

اللهم زدهما خيرًا، اللهم زدهما خيرًا، اللهم زدهما خيرًا، اللهم واغفر لهما، اللهم واغفر لهما، اللهم واغفر لهما، اللهم زد أمننا قوة، وزد جماعتنا قوة، وزد محبتنا ألفة، وارفع الفتن عن ديار المسلمين يا رب العالمين.

اللهم من كان مستضعفًا مظلومًا من إخواننا وأخواتنا، اللهم فارفع عنه الظلم وانصره يا رب العالمين.

اللهم أقر أعيننا بالأمن والخير في غزة الخير، وفي فلسطين، وفي جميع بلاد المسلمين يا رب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

---------- ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ----------